



تفسير جزء عمّ د. محمد الخضير

الدرس (7) سورة الانشقاق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومنّ والاه.

مشاهدي الكرام وإخواني الحضور في هذه القاعة، حيّاكم الله في درس جديد من دروس مادة التفسير في هذه الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، واليوم معنا سورة الانشقاق.

وسورة الانشقاق إحدى السورة التي تضمنها جزء عم، وهي سورة مكية بلا إشكال،

لأن موضوعاتها وأسلوبها هو أسلوب السور المكية.

وقد ورد في فضلها الحديث الذي ذكرناه في سورة التكويد، وفي سورة الانفطار، حينما قال النبي -صلى الله عليه وآله

سلم: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيَ عَيْنٍ، فَلْيَقْرَأْ

{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ}، و{إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ}، و{إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ}».

هذه السورة مكية كما ذكرنا، وهي خاصة أو تتحدث عن يوم القيامة وما في من الأحداث والأهوال،---- وما فيه من العظات التي تحمل الناس على أخذ الأهبة والاستعداد لذلك اليوم.

افتتحت هذه السورة بقوله {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَخُفَّتْ}، **بدأ بالسماء لماذا؟**

لأن السماء آية كبرى يراها كل احد، مَنْ كان في شمال الكرة الأرضية، وَمَنْ كان في جنوبها، وَمَنْ كان على خط

الاستواء، وهي آية يبصرها الصغير والكبير، والناس يرونها أضخم الآيات التي يرونها بأعينهم، ولذلك يبين الله أن هذه السماء على عظمها وكبر جرمها إلا أنها ستشتقق، وسيحدث لها تغيير.

فإذا كانت السماء التي هي أصل في الثبات وعدم التغيير -فيما نرى نحن- والتماسك والاستواء---- وحسن الخلق، فغيرها من باب أولى.

ففي يوم القيامة يتغير كل شيء، ولذلك يعبر بعض المعاصرين عن ذلك التغيير الذي سيحدث يوم القيامة بأن يقول:

هو الانقلاب الكوني، يكون كل شيء ينقلب على ضد ما كان عليه، إذا كانت النجوم في السماء فإنها ستهبط، وإذا كانت

منيرة فإنها ستنطفئ، ---وهذه الشمس إذا كانت مستديرة فإنها ستلف، --- وإذا كانت مضيئة فإنه ستنطفئ وتلقى في النار، وهذه

الجبال التي هي أصل في الرسو والثبات والرسوخ--- ستفتت وتكون كشيء مهيلاً، ثم يجعلها الله كالعهن المنفوش، ثم تسير

{وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ} [النمل:]

إذن افتتح بالسماء لأن السماء آية عظيمة؛ بل هي أعظم الآيات التي نراها بأبصارنا،

فيقول: هذه السماء التي ترونها ما لها من فطور، وما فيها من شقوق، --- إذا جاء ذلك اليوم كان من أبرز معالمه أنها تتشقق.

وقد بينا أنها تمر بمراحل، فهي أولاً: تنفطر، وهو الانفطار أول الانشقاق، ثم تنشق، ثم تُفتَح.

كما قال الله في سورة عم **{وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا}** [البأ: 19]، وفي قراءة **{وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا}**. بتشديد التاء

قال: **{إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا}**، كلمت **{وَأَذْنَتْ}** ما معناها؟

مَنْ يَعْرِفُ مَعْنَى {أَذْنَتْ لِرَبِّهَا}؟؟--- **{استمعت لربها وانقادت}.**

أحسنت، استمعت، وهذا الاستماع يدعوها إلى الانقياد، يعني استمعت استماع المنقاد.

وكلمة "أذن" تأتي في اللغة العربية بمعنى الاستماع، ومنه قول النبي -صلى الله عليه وسلم: «ما أذن الله لشيء ما أذن

لنبي حسن الصوت يقرأ القرآن يترنم به»، يعني ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي حسن الصوت يقرأ القرآن يترنم به.

{وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا}، استمعت له مع ضخامتها وعظمتها وكبر جرمها؛ فإنها تستمع لله، وتطيع وتدع الله.

{وَحُقَّتْ}، أي حُقَّ لها أن تسمع وتطيع، فلا يسعها شيء غير ذلك. وهذا فيه ماذا؟

فيه الذم لأولئك الذين يسمعون كلام الله ولا يستجيبون ولا يطيعون، --- إذا كانت هذه السماء على ضخامتها وعظمتها

تستمع لربها وتطيعه، ولا يليق بها شيء غير ذلك؛ فما بالكم أنتم تستكبرون، ولكن هذا طبع الإنسان **{إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ}** [العاديات:

6]، أي جحود كفور، **{فَتِلَّ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ}** [عبس: 17]، وقال: **{إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}** [الأحزاب: 72]، هذه من طبيعة الإنسان

التي يجب أن يتغلب عليها بانقياده لأمر الله، واستماعه لوحي الله، واستجابته لأمر الله.

قال الله -عز وجل: **{وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ}**، --- هذه الآية المقابلة، بعد أن ذكر السماء جاء إلى الأرض التي نراها نحن آية عظيمة ضخمة

نمشي على متنها، ونبني على ظهرها، ونسير على طرفها، هذه الأرض التي تبدو في الصورة وتبدو للناظر من بعيد أنها ليست ممدودة،

وإنما هي كروية.

وقد أجمع العلماء سلفاً وخلفاً على أن الأرض كروية، --- هذه الأرض يوم القيامة لا تبقى كروية؛ وإنما تمدُّ مدَّ الأديم -أي مدَّ

الجلد- فتبقى مستوية حتى تستوعب جميع الخلائق ممن خُلِقُوا على ظهرها من الإنس والجن والحيوانات، لأن الحيوانات يوم القيامة أيضاً

تُحْشَرُ **{وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ}** [التكوير: 5].

قال: **{وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ}**، --- الأرض في جوفها ثروات هائلة جدًّا، وفي جوفها أشياء وضعها الناس،

منها أبناء آدم الذي إذا ماتوا دُفِنُوا في الأرض، --- ومنها ما يوضع فيها من الكنوز، --- وما فيها من الخيرات، --- وما خلق الله في

جوفها من الثروات؛ كل ذلك يوم القيام تلقى الأرض وتؤديه، فهي أمينة وهي مطبوعة، ويمر الناس بها ويتأسفون، يقولون: على هذا -الذ لا

نلتفت إليه اليوم- كنا نختلف ونتقاتل ويبغي بعضنا على بعض، ويأكل القويُّ منا الضعيفَ، تَبَّ لهذا الذي ألقته الأرض، ونحن اليوم نتعفف

عنه ولا نلقي له بالاً.

قال: **{وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ}**، --- تخلت عنه وتركته.

قال الله -عز وجل: **{وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا}** أي استمعت لربها، **{وَحُقَّتْ}**، يعني وحُقَّ لها أن تستمع.

هذا الآن كله كلام عن أهوال يوم القيامة ليدخل منه إلى شيء آخر من أحوالها التي يجب علينا أن نستعدَّ لها.

قال الله -عز وجل- مبيناً ماذا يكون للإنسان، قال: **{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ}**، وقوله **{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ}**

هنا ليست بمعنى الإنسان الكافر؛ --- بل هي بمعنى الإنسان أي جنس الإنسان، المؤمن -والكافر، بدليل قوله بعدها

{فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا}.

يقول الله -عز وجل: {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ} خطاب لبني الإنسان جميعاً.

{إِنَّكَ كَادِحٌ}، ما معنى "كادح"؟-----{كادح جاء بمعنى: جاهدٌ وساعٍ إلى لقاء الله}.

جميل، الكدح بمعنى: بذل الجهد والسعي والعمل المجهد----- هذا هو الكدح.

وهذا يدلنا على أن جميع بني الإنسان سيكدحون في الدنيا، الأغنياء والفقراء، الأمراء والضعفاء، الكبار والصغار، الذكور والإناث؛ لا بد أن تأخذ حظك من الكدح.

بعض الناس يقول: الأغنياء مرتاحون. -لا ليسوا مرتاحين! قد يرتاح بدنه، لكن يشغل قلبه، أنت الآن تنام في أي مكان مرتاحاً لا تفكر إلا في هذه الدريهمات التي في جيبتك، وهو لا يكاد يأتيه النوم في الليل لأنه يفكر في الباخرة التي تمشي في عرض البحر، والطائرة التي تسير في جو السماء----- فالكل يأخذ نصيبه من الكدح.

هنا يقول الله -عز وجل { كَدْحًا }، وأبهمه هنا ولم يبيّنه لاختلاف الكدح

، فمن الكدح كدحٌ صالح، -----ومن الكدح كدحٌ فاسد. ----- من الكدح كدحٌ طيب، ---- ومن الكدح -- كدحٌ خبيث.

{فَمَلَأْنَاهُ}، هل قوله {فَمَلَأْنَاهُ} هذه تعود إلى قوله {كَدْحًا} أو تعود إلى قوله {رَبِّكَ}؟

لأن الضمير الهاء هنا يصلح أن يعود إلى هذا، ويصلح أن يعود إلى هذا. ماذا ترون؟ ماذا ترون يا شباب؟-----

{الذي يظهر أنه يرجع إلى الكدح، أقرب ما يكون} يقول: يرجع إلى الكدح لأنه أقرب ما يكون-- هذا قول لبعض أهل العلم

1، -- وهو أن قوله {فَمَلَأْنَاهُ} أي فملاقٍ كدحك.

2--والقول آخر: {فَمَلَأْنَاهُ} فملاقٍ ربك.

وعندنا قاعدة: "أنه إذا صلح أن يعود الضمير إلى هذين فلا مانع"، ونحن نقول: كادحٌ إلى ربك كدحاً فملاقٍ ربك

بكدحك.-----فأنت لابد ملاقيه، ستلاقي عملك. طيب، عند من؟ عند ربك.

ولذلك ما تعمل من خير إلا وستلقاه، وما تعمل من شر إلا وستلقاه،-- وستلقاه عند ربك الذي سألك عن القليل والكثير،

وعن الصالح والسيء، وعن الطيب والخبيث، والذي لا يغادر من عملك شيئاً. قال الله -عز وجل: {إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأْنَاهُ}.

قال: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ}، الآن جاء بفصل الكدح، فمنه كدح طيب وبدأ بهم، ومنهم كدح خبيث وثنى بهم.

قال: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ}، هذا إشعار بأنهم عملوا عملاً صالحاً---، لأنه يؤتون كتابهم يوم القيامة بأيمانهم -نسأل الله أن يجعلنا

كذلك يا إخواني- وهذا موقف من أصعب المواقف وأعظمها وأشدّها هولاً على من يحضرون موقف يوم القيامة، لأن الإنسان لا يدري، هو

ينتظر هل يُعطى كتابه باليمين؟ أو يُعطى كتابه بشماله من وراء ظهره؟

قال الله -عز وجل: {أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ}، "فسوف" هذه للتنفيذ. {يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا}، {يُحَاسَبُ} هنا ليس بمعنى

يُنَاقَش على الحساب، وإنما بمعنى يُعرض عليه عمله، لأن من نوقش الحساب عُذَّب.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ»، يعني من فُتِّشَ معه ودُقِّقَ عليه سيُعذَّب، لأنه يُردا إقامة

الحجة عليه.

قالت أمنا عائشة -رضي الله تعالى عنها: "أليس الله -عز وجل- يقول: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا}؟"،

يعني أثبت أنه يُحاسب. قال: «ليس ذلك الحساب، وإنما هو العرض»، يعني المؤمن يُعرض، يُقرَّر بذنوبه.

ألم تفعل كذا؟ --- ألم تفعل كذا؟ فيقول: بلى يا رب، بلى يا رب، بلى يا رب، حتى إذا قرّره بذنوبه وظن أنه قد هلك قال له الله سبحانه وتعالى:

"إني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم"، أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يعاملنا بلطفه وفضله وعفوه وكرمه، إنه وليّ ذلك والقادر عليه. قال:

{فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا}، إذن الحساب اليسير بنصّ السنة النبوية هو ماذا؟ هو العرض، وليس مناقشة الحساب. قال: **{وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا}،** يرجع إلى أهله في الجنة مسرورًا بما لقي من فضل الله وعفوه ورحمته وإيتائه كتابه بيمينه، وفي سورة الحاقة قال: **{فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيهِ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ} [الحاقة: 19-21]**، يرفع الكتاب فرح مسرور بهذه النتيجة التي حصل عليها بعد ستين أو سبعين سنة ---

عاشها في الدنيا وهو يسعى لتحصيل ذلك الكتاب أو يكون بيمينه -جعلني الله وإياكم ووالدينا والمسلمين منهم. قال الله -عز وجل: **{وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا}،** نعم في الدنيا كان خائفًا، كان دائمًا يبكي من خشية الله، كان يخاف أن يُرد عليه عمله، أن يؤاخذ بذنوبه، ألا يُقبل منه الصالح من أعماله، إلى آخره مما يحصل للمؤمن، ويموت والخوف يخلع قلبه، لكنه بيدّل هذا الخوف يوم القيامة أمنًا وفرحًا وسرورًا، فهو في يوم القيامة يبقى مسرورًا ويُبعث على ذلك السرور.

***** قال الله -عز وجل: {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ}، في هذه السورة قال: {وَرَاءَ ظَهْرِهِ}،**

***** في سورة الحاقة قال: {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ} [الحاقة: 25]**، فهل هما صنفان أو صنف واحد----- من العلماء من يقول: إنهما صنفان، صنف يأخذ كتابه بشماله، وصنف يأخذ كتابه من وراء ظهره.

والذي يظهر -والله أعلم- من التصنيف في السورتين أنهما شيء واحد، فهذا الصنف المذكور في سورة الانشقاق هو الصنف المذكور في سورة الحاقة. --- طيب، هل بين الوصفين في أخذ الكتاب تعارض؟ الذي يظهر أنه لا تعارض، لأنه يمكن اجتماع الوصفين، فهو يأخذ كتبه بشماله من وراء ظهره نسأل الله العافية والسلامة- وهذا فيه من الإزراء عليه، والتقبيح له، والتشهير به في موقف القيامة عندما يأخذ كتابه، وكتابه وراء ظهره.

*****الأول يقول: {هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيهِ}، بيمينه.**

*****والثاني: لا يجرؤ على شيء من ذلك، {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ * وَلَمْ أَذْرِ مَا حِسَابِيهِ * يَالَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ * هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ} [الحاقة: 25 - 29]**، يقال عند ذلك: **{خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ} [30-32]**، لماذا؟ **{إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَخِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} [الحاقة: 33، 34]**. إلى آخر الآيات.

قال الله -عز وجل: **{فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا} أي في ذلك اليوم سيدعوا على نفسه بالهلاك والويل والثبور، وا ثُبُوراه، وا خساراه، وا هلاكاه.** وا ويلاه. لكن هل ينفع؟ ينفع أن تقول هذا الكلام في هذا اليوم؟ ألم يأتك نذير من الله؟ ألم يُنزل الله عليك كتابًا؟ ألم يرسل الله لك رسول رسولًا؟ ألم يجعل الله لك عقلًا وعينين ولسانًا وشفيتين، ويهديك النجدين، ويريك الحق، ويريك الباطل، ويفرق بينهما بالفطرة، وبالعقل، وبالرسالة، وبال دعوة وغير ذلك مما يقيمه الله عليك من الحجج؟ --- **فما الذي صرفك؟**

ما لك حجة! ما لك حجة تحتج بها على الله، فإن الله -سبحانه وتعالى- قد أغلق عليك أبواب الحجج، لأنه قد أعذر إليك. **{فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا}، أي هلاكًا.**

{وَيُصَلِّي سَعِيرًا}. كما قال: **{خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ} [الحاقة: 30، 31]**، -- لها {يُصَلِّي} ---- و{يُصَلِّي} قراءتان.

1--يصلى سعيراً هو بنفسه،

2--وَيُصَلِّي عَلَى وَجْهِ الْمُبَالِغَةِ {سَعِيرًا}، أي يُدْخِلُ النَّارَ فَيُصَلِّي وَيُشَوِّى بِحَرِّهَا.

{سَعِيرًا} تتسعر به وتحرقه وتتلهب على جسده.

قال: {إِنَّهُ} أي هذا الذي يأخذ كتابه بشماله، وراء ظهره.----{إِنَّهُ كَانَ}، أي في الدنيا.---{فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا}، منشٍ، فرحان، لا يبالي، يشرب الخمر ويعاقر الزنى ويفعل الموبقات، وكل ما بيده حلال له، ليس هناك حدود، حرية مطلقة، افعل ما شئت فأنت الإله، وأنت كل شيء في هذا الكون.

{كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا}، بعض الناس يعرض لنا صور هؤلاء الكفار وهم مبتهجون في حياتهم، وهم يتلذذون بها، وهم مسرون بما هم فيه من النعمة ومن الخير، ويقول: انظروا إلى هؤلاء الكفار. نقول: نعم، لهم سرور، وتدرتهم سعادة، لكنها سعادة مؤقتة قليلة، من بعدها حسرة وندامة طويلة.-----قال: {كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا}، ولكن هذا السرور سينقلب ويتغير.

{إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ} ما معنى "ظن" يا شباب؟----{اعتقد}.---{أي تيقن}. ظن بمعنى؟{اعتقد، ظننا غالباً}.

الظن هنا بمعنى اليقين، ويأتي الظن في القرآن في مواطن بمعنى اليقين. من يأتي بمثال على ذلك؟
في الآيات التي تلونها قبل قليل، : {فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَفْرءُوا كِتَابِيهِ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِي} [الحاقة: 19-20]،
هل المؤمن يظن أنه يلاقي الحساب،--- أم يعتقد ذلك ويجزم به؟

إذن الظن في القرآن يأتي بمعنى الاعتقاد الجازم -كما ذكر الأخ- وبمعنى اليقين.

ويأتي أيضاً بمعنى غلبة الأمر على الإنسان، أنه شيء غالب، كما في قوله -عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ}

[الحجرات: 12]، {إِنْ تَطَنَّ إِلَّا ظَنًّا} [الجاثية: 32]. نعم-----قال الله -عز وجل: {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ}،

ما معنى "يحور"؟ تفضل يا شيخ، ما معنى يحور؟{ألا يرجع}-----نعم، حَارَ بمعنى -----رجع.

"نعوذ بالله من الحور بعد الكور"، يعني من الرجوع بعد التمام والاكتمال.

قال: إنه ظن أن يرجع إلى الدنيا، إذا مات انتهى، ولذلك هؤلاء الكفار هذا موجود في عقيدتهم، ما الذي يجعل الكفار الآن يبذلون كل ما في وسعهم لتمتيع أنفسهم في الدنيا؟ تجد الواحد منهم، حتى يُذكر هذا عن بعض الغربيين في بعض الدول كما في فرنسا، يقال أنه يعمل ستة أشهر وبأخذ إجازة ستة أشهر ليمتتع بهذا الذي قد حصله في الأشهر الأولى. لماذا؟

لأنه لا يرى شيئاً آخر غير هذه الدنيا ومتاعها. ولذلك لا يدخر شيئاً كله يأكله ويستمتع به في الدنيا-لأنه لا يتوقع مصيراً آخر ولا يرجو داراً أخرى يستعد لها-ويضع لها شيئاً-يعني عمله الصالح -أو فضله ماله -أو غيرها أو غير ذلك. {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ}.

قال الله -عز وجل: {بَلَى}، يعني سيحور ويرجع،-----ولا بد له من ذلك، ولا يليق بحكمة الله إلا ذلك، كيف يخلقنا ويخالف

بيننا، فمناً المؤمن والكافر، ومناً البر والفاجر، ومناً الظالم والمظلوم، ومناً الصالح والطالح، وفي النهاية نموت ميتة

واحدة ولا فرق بيننا؟ لا يمكن ذلك؛ بل لابد من البعث ولا بد من الجزاء، ولا يسوي الله -عز وجل- بين هؤلاء وهؤلاء.

قال: {بَلَى إِنَّ رَبَّهُ} الذي خلقه ورباه.

{كَانَ بِهِ بَصِيرًا}، أي يراه ويسمع ويعلم عنه، ولا يخفى عليه من أمر عبد خافية، مطلع عليه، قد دَوَّنَ كل شيء عليه،

{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء: 47].

بعد هذا المقطع جاء إلى مقطع آخر، فقال -جل من قائل:

1---{فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقَقِ}، هذا قسم.

2---{وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ} هذا قسم ثاني.

3---{وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ} هذا قسم ثالث.

ثلاثة أقسام، أين جواب القسم؟ {لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ}.

طيب، أولاً نبدأ بالقسم. ---قوله: {فلا أقسم}،

هذا الأسلوب في القرآن يدل على ماذا؟ على القسم أو نفي القسم؟---{يدل على القسم}. نعم، واحد يقول: لا أقسم.

{بعض المفسرين قالوا بأنها مزيدة، ولكن الراجح أنها أسلوب من أساليب العرب في القسم، وليست مزيدة}.

إذن: "لا" هنا مؤكدة للقسم، وتأتي "لا" في الكلام لتأكيد كقوله -عز وجل- {مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ} [الأعراف: 12]

أصل الكلام: ما منعك أن تسجد، فقوله {مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ} "لا" مزيدة هنا للتأكيد.

ولذلك يقال: "زائدة زائدة"، زائدة في اللفظ، -- زائدة للمعنى، ----- جاءت لزيادة المعنى وتوكيده والعناية به.

ومثله في سورة الحديد {لَنَلَا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ آلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِ} [الحديد: 29]،

أصلها: ليعلم أهل الكتاب ألا يقدرُونَ على شيء من فضل الله، وأن الفضل بيد الله جميعاً.

إذن: "فلا أقسم" هذا أسلوب من أساليب القسم، وهذا هو الذي عليه جمهور السلف

؛ بل أكاد أجزم أنه لا يعرف عن السلف غيره، وإن اشتهر عند بعض المتأخرين أن "لا أقسم" هذه يمكن أن تكون نفيًا للقسم.

فيقول "لا أقسم" لأن الأمر لا يحتاج إلى قسم. ---أو: لا -ليس الأمر كما تزعمون- أقسم بالشفق.

فنقول: الأفضل والأولى والأليق ما جاءت عليه عادة القرآن من أن "لا" تأتي مؤكدة. فـ "لا أقسم" بمعنى أقسم.

ومما يدل على أنها أسلوب قسم وهو صريح في كتاب الله -عز وجل- في سورة الواقعة عندما قال الله -عز وجل:

{فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} [الواقعة 75، 76]، فهو يقول:

{فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} يعني أقسم، ----- بدليل أنه قال: {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}.

قال: {فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ}، ما هو الشفق؟---{الشفق: الحمر في الأفق بعد الغروب}.

نعم، أحسنت، تعبير دقيق، الحمرة التي تكون في السماء بعد غروب الشمس، وقد اختلف هل هي الحمرة، أو البياض؟ لكن جاء في

الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما ذكر وقت المغرب قال: «إِذَا لَمِ يَغِيبِ الشَّفَقُ»، فدل ذلك على أن وقت العشاء هو

وقت مغيب الشفق. ----- إذن: {فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ} الذي هو أول الليل.

ومن فسّر الشفق بأنه النهار كمجاهد فهذا تفسير غير صحيح، --- بل الشفق هو الشفق المعروف في الفقه،

والمعروف في الحديث النبوي، --- والذي تعرفه العرب، --- وهو الحمرة التي تكون بعد مغيب الشمس.

{فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ}، الليل هو الليل طبعاً، لا يُعرّف المُعرّف، فالليل هو هذا الظلام الذي يأتي بعد ذهاب النهار.

{وَمَا وَسَقَ} يعني وما جمع. كيف جمع؟ --- ماذا يجمع الليل؟ سؤال..

{ما كان قد بان في النهار فإن الليل يضمه ويجمعه في جنباته بحيث لا تظهر بالليل}.

لا، أنت كأنك أبعدت في الجمع، --- لكن جمع، الناس متى تجتمع؟ أليس بالليل؟

لأنهم في النهار يتفرقون لطلب الأرزاق والمعاش وحرث الأرض وغيرها، الحيوانات أيضاً في النهار عند شروق الشمس تذهب إلى مراعيها

وفي الليل تؤوب إلى حظائرها، حتى الوحوش والبهائم والحشرات والحيوانات وغيرها كلها تجتمع، يعني الليل يجمع. سبحانه الله!

قال: **{وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ}**، أي جمع.

{وَالْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ}، القمر أيضاً أقسم الله به لأنه آية من الآيات العظيمة، ولهذا أن القسم لا يكون إلا بشيء نادر؟ ظاهر معروف، ليحصل بالقسم به الفائدة، يعني كيف أقسم بشيء لا يراه الناس؟ أو أقسم بشيء لا يعلمه الناس؟ لا يمكن هذا.

طيب، **{وَالْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ}**، ما معنى اتسق؟-----{اجتمع وتكامل نوره}.

نعم، اجتمع وتكامل نوره، أو استدار وأبدر واكمل نوره وذلك في الليالي الوسطى من الشهر، ليلة ثلاثة ثلاثة عشر، وليلة أربعة عشر، وليلة خمسة عشر. قال: **{وَالْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ}**، والغريب أن "اتسق" ---- و"وسق" ---- من مادة واحدة.

بعضهم يقول: والقمر إذا انتظم، لا، انتظم هذه مأخوذة من تناسق، تناسق الشيء أي انتظم.

أما اتسق الشيء أي اكتمل واستدار واجتمع واستنار، هذه كلها بمعنى اتسق. --فالله يقسم بهذه الأمور الثلاثة، على ماذا؟ قال: **{لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ}**، هذا قسم عجيب جداً في القرآن، يُقسم الله به على حالٍ أو على شيء يمرُّ بالإنسان، وهو أن الإنسان كائن غير مستقر، ولا يمكن أن يلبث على حالة واحدة.

هل لاحظتم الجبل الذي في بلدكم؟ الجبل الذي في شمال البلد عندهم، هل لاحظتم؟ عندما كان في عهد أجدادك كيف كان؟ على ما هو عليه، والآن؟ على ما هو عليه. ما يتغيّر. -----

أما نحن بنو الإنسان نتغيّر، --- ليس في السنوات، ولكن حتى في اللحظات، ما تبقى على حالة واحدة، ليل ونهار، طفولة ثم شباباً ثم كهولة ثم هرم، حياة ثم موت، حتى في حال ما كنا أجنة في بطون أمهاتنا أيضاً، نبدأ نطفة ثم مضغة ثم علقة ثم نكبر حتى نخرج، وهكذا عندما نخرج لا نعرف شيئاً، ثم نبدأ نتحرك، ثم نبدأ نفهم، ثم نبدأ نعلم، ثم نحبوا، إلى آخره.

أيضاً في الجوانب النفسية، أنت الآن يا أخ رياض على حالة واحدة نفسية في جميع ساعاتك وأيامك ولياليك؟

{كلا}. --- طيب، في علمك يا أخي، أنت على حالة واحدة مستقرة لا تتغير؟ لا أبداً، تأتيك حالات تكون فيها في اكتمال علم، وتأتيك حالات تكون في اكتمال سهو أو جهل، وتأتيك حالات من بعد علمك واكتمال عقلك تهرم وتخرف وتبدأ تهذي بالشيء الذي لا يعقل ولا يقبل. لاحظتم؟ ---- إذن: الإنسان كله ذو مراحل.

طيب، ماذا يعني ذلك؟ يعني أنك مخلوق مسير من قبل الله، وأنت لا تملك من أمر نفسك شيئاً.

أنا أتمنى أن أكون طوال عمري شاباً نشيطاً قوياً مسروراً غنياً، لكن هذا لا يمكن أن يكون، لأن الأمر ليس إليك وإنما إلى الله. فأنا لا أصنع نفسي ولا أخلقها، ولكن الله يخلقها ويتصرف فيها، ويفعل فيها ما يشاء ويرى - سبحانه وتعالى.

إذن أنتم -أيها العباد- لن تمكثوا على حال -----، فاستعدوا للحال التي أنتم مقبلون عليها، وإياكم أن تعاندوا، فلا تقبلوا لأنكم تقولون: نحن نتصرف ونفعل ما نشاء، لا، أنتم يفعل الله بكم ما يشاء، **{وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}** [التكوير: 29]. هذا على قراءة **{لَتَرْكَبَنَّ}** أنتم أيها الناس.

فيه قراءة أخرى: **{لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ}**، واختلف المفسرون، هل هي "لتركبن يا محمد" أو "لتركبن أيها السماء" أي لتركبن السماء طبقاً عن طبق؟

الذين قالوا إنها إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- اختلفوا أيضاً:

1 -لتركبن طبقاً عن طبق"----- أي لتركبن يا محمد حالاً بعد حال، فأنت كنت ضعيفاً، ودعوتك كانت سرية ثم انتقلت

إلى الجهرية، ثم انتقلت إلى المواجهة، ثم الهجرة، ثم الجهاد وقتال من يقاتلك، ثم قتال من لا يقاتلك ولكن يكفر بك، إلى أو

صلت إلى قول الله -عز وجل: **{فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُواهُمْ وَأَقْعِدُوا لَهُمْ**

كُلَّ مَرَصَدٍ} [التوبة:

2- وأنت كنت في أول أمرك شابًا قويًا جلدًا، ثم انتقلت من حال إلى حال حتى ضعف جسمك وهرمت -عليه الصلاة والسلام- ثم جاءك الموت الذي جاء من قبلك، **{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}** [الزمر: 30].

"لتركين يا محمد طبقًا عن طبق" أي حالًا بعد حال.

2- أو "لتركين يا محمد طبقًا عن طبق"-----، قالوا هذا فيها إشارة إلى موضوع ماذا؟ المعراج، أي تصعد إلى السماء فتنتقل من طبقة إلى طبقة في معارج السماء حتى تصل إلى الحد الذي أمر الله -سبحانه وتعالى- أن تصل إليه. قال الله -عز وجل: **{لتركين}، أو {لتركين}.**

- "لتركين" أنتم أيها الناس.

- "لتركين" إما أن:

● تعود إلى رسول الله.

● أو إلى السماء.

--إذا عادت إلى رسول الله:

• إما أن يكون معناها معنى جميع الناس، يعني تنتقل من حال إلى حال.

• وإما أن يكون معناها إشارة إلى المعراج الذي حصل للنبي -صلى الله عليه وسلم.

قال: **{لتركين طبقًا عن طبق}، ثم قال: {فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}،** لاحظوا هذا المعنى المهم، يعني بعدما أقسم بأنه سيتغير أحوالهم؛ إذن ما الذي يجعلهم وهم يرون أنفسهم تتحول من حال إلى حال، ويرون أن الله يفعل بهم ما يشاء؛ إذن ما الذي يدعوهم إلى أن يتصلبوا ويأبوا أن يتقادوا لأمر الله وهم يرون الله -سبحانه وتعالى- يفعل بهم ما يشاء.

ولذلك قال: **{فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ}،**

طبقًا هذه عندنا علامة السجدة، إذا جاءتك هذه؛ فهذا موطن السجود أو سبب السجود، وهنا مكان السجود، يعني عند نهاية هذه الآية، يعني أحيانًا هذه العلامة تأتي في الآية التي بعدها كما في سورة الإسراء،----- فالآية التي وُضع فوقها الخط تجدها في آية، والتي وضعت عندها العلامة في آية أخرى.-----ذن لا تسجد إلا عندما تصل إلى هذا المحراب طيب، وهذه من آيات السجود في القرآن، **والسجدة في القرآن قيل إنها إحدى عشرة، وقيل ثلاثة عشرة،-- وقيل أربعة عشر، وقيل خمسة عشرة، ولعل هذا هو أرجح الأقوال، أنها خمسة عشرة سجدة في القرآن الكريم، وهذه هي السجدة قبل الأخيرة.** وإذا أراد الإنسان يسجد: يكبر ويسجد، ثم يقول: سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لما نزل قول الله تعالى **{سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: 1]**،-----قال: **«اجعلوها في سجودكم»**،

فهي مشروعة في كل سجود، صلاة الفريضة والنافلة والليل والنعال، وأيضًا سجود الشكر، وسجود التلاوة، وسجود السهو.

ثم يقول بعدها: **«سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، فتبارك الله أحسن الخالقين»**، ثم إن شاء زاد أيضًا ما ورد في حديث آخر، وهو قوله: **«اللهم اكتب لي بها أجرًا، وضع عني بها وزرًا، واجعلها لي عندك زخرًا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داوود»** -عليه الصلاة والسلام- ثم يرفع رأسه بلا تكبير ولا سلام.

وهل يشترط لها ما يشترط للصلاة؟-----اختلف العلماء:

1- فمنهم من يعاملها معاملة الصلاة، فيشترط لها القبلة، وستر العورة، والطهارة.

2- ومنهم مَن يقول: إنها ليست صلاة، وإذا كانت ليست صلاة فلا يجوز أن يسجد الإنسان من دون أن يكون

على طهارة-- ومن دون أن يكون إلى قبله. وهذا هو الأظهر

، لكن الأليق بالإنسان أن يراعي شروط الصلاة----، فيستر عورته، ويستقبل القبلة، ويكن على طهارة، لأنه هذه هي الحالة اللاتقة بالإنسان عندما يقرأ القرآن ويسجد للرحمن.---أما إن كان في الصلاة فإنه ماذا؟ يكبر عند الخفض، ويكبر عند الرفع.

لماذا؟ لحديث أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه-

أن النبي -صلى الله عليه وسلم- «كان يكبر في كل خفضٍ ورفع».

إذن السجود خارج الصلاة يختلف عن السجود داخل الصلاة.

قال: {فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}، ما الذي يجعلهم لا يؤمنون، والله هو المتصرف فيهم وهو الأمر والنهي ويده كل شيء؟

{وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ}، إذا ثلّي عليهم القرآن، وهذا يدلنا على أنه من أعظم وسائل الإنذار وتبليغ الدعوة هو قراءة القرآن.

{وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ}، خضوعاً لله ولعظمته وإذعاناً لهذا الكلام المهيب العظيم البليغ.

قال الله -جل وعلا: {بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ}، "بل" هنا نسميها "بل للإضراب، لكن هو إضراب إبطالي أو انتقالي؟ إبطالي، إبطال لهؤلاء

الذي لا يسجدون ولا يؤمنون.---قال: {بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ}، يعني ما يحملهم على عدم الإيمان إلا مجرد التكذيب فقط، ولذلك

سيأتنا في سورة البروج {بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ} [البروج: 19]، كأنهم داخل التكذيب

قال: {وَاللَّهُ... يُوَعِّدُونَ}، الله أعلم بما يضمرون وما في نفوسهم، وأن الذي يحملهم على عدم الإيمان ليس هو عدم ظهور الحق أو آيات

الحق ليس قوية ولا مبينة للحق؛ بل لشهوات في أنفسهم، كبر، حسد، غفلة، متابعة للآباء، استجابة لطلبات الناس والأصدقاء، ونحو ذلك.

قال: {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ} أي بما يجمعون في صدورهم ويخفونه عن سائر الناس.

قال الله -عز وجل: {فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}، أي بلغهم بأنهم سيعذبون عذاباً أليماً.

والبشارة تقال في الأمر السار، وإن كانت في أصل اللغة: الخبر.---لأن أثر الخبر يظهر على البشارة،

فغلب استعماله على ما يسر،--- لأن البشرى ماذا؟ يظهر فيها السرور---أما هنا تكون من باب التهكم.

{فَبَشِّرْهُمْ}، أي بلغهم بلاغاً يدل على أنهم سيكونون في النار، من باب التهكم بهم، لأن البشارة غلب استعمالها على الخبر السار.

قال: {فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (24) إِلَّا} من تحقق فيه وصفان:

1-الأول: الإيمان.

2-والثاني: العلم الصالح.

قال الله -عز وجل: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}، هؤلاء الذين آمنوا صدقوا، وخالفوا هؤلاء الذين كفروا

وكذبوا، وأيضاً عملوا عملاً صالحاً يوافق إيمانهم، ويصدق إيمانهم. -{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ}، ونكر "الأجر".

.. {فلهم} ستأتي في سورة التين، قال: {وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

(4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ (7) أَلَيْسَ اللَّهُ

بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ} [سورة التين]. ---وهنا {لَهُمْ}، وكذلك في سورة البروج {لَهُمْ}.

طيب، {لَهُمْ أَجْرٌ}، "لهم" هذه للتمليك، ملك لهم يملكونه ويتصرفون فيه كيف يشاء، وهذا من سعادة هؤلاء المؤمنين، يعني ليس عارية،

تفضل ادخل معنا ساعة، ساعتين تمتع بهذه المتع والنعيم كما يدخل الإنسان في مطعم مثلاً أو غيره، لا، لك، ثابتة لك، مستقرة عندك، لا

تزول ولا تحول، كما أنك أنت خالد في الجنة لا تزول ولا تحول.

قال: **{لَهُمْ أَجْرٌ}**، نكر الأجر.

أولاً ليدل على عظمه، لأن التكثير يكون للتهويل والتعظيم.

وأيضاً ليدل على ماذا؟ كثرته، فهو كثير لا حدود له؛ بل إنهم يزدادون في كل يوم خيراً، وفي كل جمعة وهو يوم الزيادة تتغير عليهم كل الأشياء، تغيير إلى الأفضل، إذا ذهبوا إلى يوم الجمعة ورجعوا قال أهلهم: "والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون هم لأهلهم: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً". قال: **{لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}**، ما معنى **{غَيْرُ مَمْنُونٍ}**؟ ---- **{غير مقطوع}**. غير مقطوع، -- **ممنون**

بمعنى مقطوع. -- وقيل: ممنون: منقوص.

وقيل أيضاً: ممنون: غير مقطوع ولا منقوص -- فيه لفظة أخرى ذكرها السلف - غير مقطوع ولا منقوص ولا محسوب، أيضاً غير محسوب، بغير حساب، والله يرزق من يشاء بغير حساب، غير معدود، لا ينتهي ولا ينقضي - نسأل الله الكريم من فضله.

هناك مجموعة من الأسئلة في الدرر السالماضي لم نجب عليها، الى الان

هذا الأخ عبد محمد عبد الله عقيلي من السعودية يقول: هل التأخر عن الدوام يعتبر من التطفيف؟

ما رأيكم يا شباب؟ ما رأيكم؟ لما قلنا **{وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ}** [المطففين: 1]، قلنا: أن التطفيف هو أخذ الشيء الطفيف، صحيح أنه ورد في المكايل والموازن؛ لكن يُقاس عليه غيره.

وقلنا: من التطفيف: التطفيف في المدح والذم، وفي الكلام عن الناس، يعني يزيد الإنسان فيمن يحب، وينقص عن من لم يحب. هذا من التطفيف. - طيب، هنا يقول: هل التأخر عن الدوام إذا كنت في شركة أو مؤسسة، أو مؤسسة حكومية أو غيرها، هل التأخر عن الدوام يعتبر من التطفيف؟ ما رأيك رياض؟ ---- **{بلى، وهذا يدخل من باب أولى في التطفيف}**.

نعم التطفيف حقيقة هو: أخذ الشيء الطفيف ----، فإذا كان الدوام يبدأ الساعة مثلاً الساعة والنصف، وحضرت الساعة الساعة وخمسة وأربعين دقيقة، أخذت ربع ساعة من الوقت الذي يجب عليك أن كون فيه مؤدياً للعمل، هذا تطفيف. وكذلك في آخر الدوام عندما يكون الواجب عليك الخروج بعد الساعة الثانية، فخرج قبل الثانية بعشر دقائق، هذا من التطفيف. وكثير من الناس يتهاون في هذا مع الأسف، وخصوصاً في هذا العصر الذي قلَّ فيه الإيمان، وقلَّت فيه المراقبة.

فبقول: اتق الله يا عبد الله، وإياك أن تطعم نفسك حراماً، وأن تأكل سحناً، فكل جسد نبت من السحت فالنار أولى به - نسأل الله العافية و طيب، لسؤال الثاني: قال عبده: لماذا قال الله **{عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا}** [المطففين: 28]، ولم يقل "منها"؟

هذه أجبت عنها في الدرس الماضي، لماذا قال: "بها" ولم يقل: "منها"، وكأنك أجبت عنها يا رياض، تفضل أعد الجواب لأخي عبده. **{لأن حرف الباء هنا ضُمَّن معنى "من"}**، لا تقل: ضُمَّن حرف معنى "من"، وإنما قل: **ضُمَّن الفعل "يشرب" معنى يلتدّ، يشرب ملتدّاً بها، لأنه في الجنة ليس المقصود الشرب للرّي أو للعطش، ولكن المقصود الالتذاذ، فلما كان المقصود الالتذاذ أشار إلى اللذة بقوله "بها" ولم يقل: "منها"**، فلو قال: "منها" ما دلّت كلمة الشرب إلى على الشرب، فلما قال: "بها"

دلّت كلمة الشرب على الشرب وعلى معنى قد ضُمَّنَت إياه ---- وهو الالتذاذ والارتواء، يشرب مرتوتياً ولمتدّاً بها المقربون.

الأخت هدى المقرحي تقول من ليبيا: السلام عليكم، جزاك الله عنا خير الجزاء، ونفع بعلمكم. اللهم آمين وأنت كذلك. سؤال: نرجو من شيخنا أن يعطينا عنوان الكتاب التي تفسر منه هذه الدروس والمؤلف - بارك الهله فيكم. الحقيقة نحن نأخذ من مجموعة كتب، لكني أوصيكم - يا إخواني المشاهدين - بهذا الكتاب

1-، وهو تفسير جزء عم لأخي الدكتور مساعد بن سليمان الطيار --، فهو كتاب نفيس في بابهِ وسهل، ومن مزايا هذا الكتاب أنه ذكر في المتن أو في الأصل التفسير الميسر تفسيراً سهلاً إجمالياً، ويذكر التفاصيل في الأسفل، وهذه الحقيقة ميزة للكتاب، وقد جمع فيه قواعد مهمة جداً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته